

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

. @ 162 @

- (فإذا دنت بجفونها % وإذا نأت بجفائها) .
- (لا تلتقي أبدا مواعدها % بيوم وفائها) .
- (الشمس من ضراتها % والبدر من رقبائها) .
- (والصبح فوق لثامها % والليل تحت ردائها) .
- (مصرية تنمى إذا انتسبت إلى حمرائها) .
- (باتت وأطراف الرماح % تجول حول خباثها) .
- (فالموت دون فراقها % والموت دون لقاءها) .
- (ولقد مررت بربيعها % بعد النوى وفنائها) .
- (والعين في الأطلال ساكنة % على أطلالها) .
- (فوقفت أنشد في مطالعها % بدور سمائها) .
- (وبكيت حتى كدت أعطف بآنتي جرعائها) .
- (يا موحش العين التي % أنست بطول بكائها) .
- (غادرت بين جوانحي % نفسا تموت بدائها) .
- (تشناق عيني أن تراك % وأنت في سودائها) .
- (فاذا بخلت بنظرة % سمحت بجمة مائها) .
- (فكأنها كف الخليفة أسلبت بعطائها) .

وبعد هذا شرع في المديح وابدع فيها جميعها وسأذكر بعد هذا عند أواخر هذه الترجمة شيئا من مدائحه في صلاح الدين إن شاء الله تعالى فقد كان يسير قصائده إليه من بغداد فتصل أولا إلى القاضي الفاضل ومعها مديح للفاضل وهو الذي يعرض قصائده على صلاح الدين رحمه الله تعالى .

ثم ذكر شيخنا ابن الأثير بعد هذا فصلا يتضمن حصول الوحشة بين نور الدين وصلاح الدين باطنا فقال وفي سنة سبع وستين أيضا حدث